وفي الجيرَةِ الغادِين مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ
غَزَالٌ غَضِيضُ المُقْلَتَيْنِ رَبيبُ[١]
فَلا تَحْسَبِي أَنَّ الغَريبَ الَّذي نَأَى
ولكنَّ مَنْ تَنْأَيْنَ عَنْهُ غَريبُ[٢]
وعَارَضْنَ بِالْعِقْيَانِ كُلَّ مُفَلَّجٍ
بِهِ الظَّلْمُ لم تُفْلَلْ لَهُنَّ غُروبُ[٣]
رُضَابٌ كَريحِ المِسْكِ يَجْلُو مُتُونَهُ
مِنَ الضَّرْوِ أَوْ فَرْخِ البَشَامِ قَضِيبُ[٤]

١٢
نسيب ريح الجنوب

[الطويل]

لَعَمْرُكَ ما مِيعادُ عَيْنِكَ والبُكا
بِلَيْلاكَ إلَّا أنْ تَهبَّ جَنُوبُ[٥]
يُعاشِرُنِي في الدَّارِ مَنْ لَا أَوَدُّهُ
وَفي الرَّحْلِ مَهْجُورٌ إِلَيَّ حَبِيبُ[٦]

= يكبت مشاعره وينحرف عن حبّه ليصلح حاله، فيردّ عليهم بأن لا قلوب للعاشقين.
(١) بطن وجرة: اسم مكان. غضيض الطرف: حييّ. عمّا قريب في الغد سينزل بجيرتنا ضيوف، بينهم غزال برقّته وحيائه ربّي على الدلال والرّقة.
(٢) نأى: بَعُد: يوجّه الشاعر كلامه إلى من يحبّ بأنّها من تبعد عنه غريب لا من يبعد عنها؛ فالقلب معلّق بها مهما بَعُد.
(٣) و (٤) العقيان: الذهب. مفلّج الأسنان: أسنانه منفرجة. الظَّلْم: بريق الأسنان وبياضها الشديد. تفلّل: تخلّل. يصف الشاعر محبوبته بأنها شابّة ذات أسنان بيضاء نقيّة على أنها في مقتبل العمر، ذات ابتسامة رقيقة عذبة اللمى ذات ريق رائحته رائحة المسك ذكية. الرّضاب: الريق. متونة: أصوله. الضَّرْو والبشام: من أنواع النباتات الذكية الرائحة.
(٥) ريح الجنوب تذكر الشاعر بمحبوته فتذكر عينه بالبكاء فتنهمر دموعه شوقاً وحبًّا.
(٦) يشعر الشاعر بالغربة بين أقربائه، فتوقه إلى من هاجر وبعُد؛ فهو الحبيب حقًّا.

إِذا هَــبَّ عُــلْــوِيُّ الــرِّيــاحِ وَجَــدْتُــنــي
كــأَنِّــي لِــعُــلْــوِيِّ الــرِّيــاحِ نَــسِــيــبُ(١)

١٣
شغفتني أم بكر

[الطويل]

يَــقــرُّ بِــعَــيْــنِــي أَنْ أَرَى ضَــوْءَ مُــزْنَــةٍ
يَــمــانِــيَــةٍ أَو أَنْ تَــهُــبَّ جَــنــوبُ(٢)
لــقــد شَــغَــفَــتْــنِــي أُمُّ بَــكْــرٍ وَبَــغَّــضَــتْ
إِلــيَّ نِــســاءً مَــا لَــهُــنَّ ذُنُــوبُ(٣)
أَراكَ مِــنَ الــضَّــرْبِ الَّــذي يَــجْــمَــعُ الــهَــوى
وَدُونَــكِ نِــسْــوانٌ لَــهُــنَّ ضُــرُوبُ(٤)
وَقَــدْ كُــنْــتُ قَــبْــلَ الــيَــوْمِ أَحْــسَــبُ أَنَّــنــي
ذَلُــولٌ بِــأَيَّــامِ الــفِــراقِ أَدِيــبُ(٥)

(١) التفاعل الوجداني بين الشاعر والطبيعة؛ فهما نسيبان قريبان، ففي حال هبوب الريح الجنوبية، يحسّ الشاعر بروابط عاطفية بينه وبين تلك الرياح.
(٢) المُزنة: الغيمة الممطرة. يُشعر الشاعر ضوء غيمة مقبلة، فهي رسالة مرّت على نجع الحبيبة تنقل سلامها، أو هبوب نسيم رقيق، بالتآلف والودّ والحبّ.
(٣) شغفتني: أوقعتني بحبّها. يذكر الشاعر أثر رقّة وجمال أم بكر بشباكها، فأسرتني فجعلتني أهواها دون الأخريات من النساء، فأبغضتهن ولسْنا مذنبات.
(٤) الضرب: النوع، يرى حبيبته أنها تمتاز بمزايا نادرة ممّا حمله على حبها دون الأخريات اللواتي يلجأن إلى شتى ضروب الغواية والاستمالة، فيخدعن من يقع في هواهنّ.
(٥) ذلول: ضعيف، سهل القياد. يذكر الشاعر أنه كان لا يهتم للفراق؛ فهو مصاحب لتلك الأيام حيث لا يشغله شيء. أما اليوم فالأمر مختلف فثمة رابط يربطني بك من الحبّ والوجد، فأنا منقاد إليك بعواطفي ومشاعري.